CC BY

المباحث الدلالية عند ابن فارس في كتاب ((الصاحبي))

عبدالرحيم أحمد الأَمين *

تأريخ التقديم: 2020/10/27 تأريخ القبول: 2020/11/28

المستخلص:

حاول هذا البحث الكشف عن المباحث الدلالية عند ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها)[1]؛ لما لهذه المباحث من قيمة كبيرة في الدرس اللغوي الحديث؛ ذلك لأن كل فروع علم اللغة مرتبطة بالدلالة وإليها تنتهي كل نظم اللغة من صوتية أو صرفية أو نحوية أو تركيبية ... إلخ، فضلاً عن أن هذه المباحثَ مباحثُ قيّمة أفصحت عن قدرات ابن فارس اللغوية.

إن هذه الدراسة جاءت متنوعة في مباحثها، فمنها ما تناول تعريف الدلالة وأنواعها، ومنها ما كشف عن القرائن الدلالية التي اعتمد عليها ابن فارس في تفسير معاني اللغة، وعُني بعضُها بالتطور الدلالي وأشكاله ومظاهره، وتكفل آخرُها ببيان العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

وانتهى البحث إلى أن ابن فارس كان عالماً بارعاً في علوم اللغة المتنوعة ولاسيما الدلالية منها، فقد عَرَض كتابه (الصاحبي) في مباحثه الدلالية أغلب موضوعات علم الدلالة الحديث، بَدْءا من الكشف عن الدلالة وأنواعها وانتهاءً بتعدد المعنى وتغيره ومشكلاته التي ظهرت في الدرس اللغوي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، المعنى، القرائن، سياقات لغوية .

* مدرس/ قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل.

(1) الطبعة التي اعتمد عليها البحث حققها وضبط نصوصها وقدّم لها الدكتور عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ ــ1993م.

توطئة:

يُعَدُّ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي (ت 395هـ) من اللغويين البارزين الذين كانت لهم أيادٍ بيضاء على اللغة العربية وأهلها[1]؛ وذلك لما قدَّمه من آثار لغوية قيمة وكثيرة في الدرس اللغوي.

فقد كان ابن فارس واسع الأدب، متبحّرا في علوم اللغة العربية، فقيها شافعيا، وكان يناظر في الفقه، وينصر مذهب الإمام مالك بن أنس، أما طريقته في النحو فكانت طريقة الكوفيين[2].

إن لابن فارس العديد من المُصنَّفات والرسائل اللغوية، ومن بين تلك المصنفات الكتاب الذي بين أيدينا والذي عليه مدار بحثنا وهو كتاب (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها)، وقد سمّاه بهذا الاسم نسبة إلى الصاحب بن عبّاد[3] الذي قدَّم إليه الكتاب وأودعه خزانته.

يعد كتاب (الصاحبي) خير شاهد على براعة ابن فارس في اللغة وطول باعه فيها، فقد ضمنه مباحث لغوية متعددة، فبدأ بالحديث عن اللغة العربية وأهميتها وهل هي توقيف أم اصطلاح، وبيّن بعد ذلك أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، ثم راح يبحث في أساليب العرب في تخاطبهم، وفي الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية ...إلخ، وبثه شواهد ونصوصاً فصيحة، وقف منها موقف البارع المتضلع بعلوم اللغة وفنونها.

---

(1) ينظر ترجمته: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة، 1405 هـ – 1985 م.:135ـــ136، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1982م:129/1، وسير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985م: 104/17. .

(2) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة:129/1، وسير أعلام النبلاء: 104/17.

(3) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد، كان غزير الفضل، متفنناً في العلوم، أخذ عن أبي الحسين بن فارس، وأبي الفضل بن العميد، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 238.

وقد وقع اختيارنا على المباحث الدلالية التي تضمنها هذا الكتاب؛ لما لها من أهمية بالغة في الدرس اللغوي الحديث، فضلاً عن أنها مباحث قيّمة أفصحت عن قدرات ابن فارس اللغوية.

والجدير بالذكر أن هذه الدراسة قامت على أربعة مباحث، تناول الأول منها تعريف الدلالة وأنواعها، وكشف الثاني عن القرائن الدلالية التي اعتمد عليها ابن فارس في تفسير معاني اللغة، وعُني المبحث الثالث بالتطور الدلالي، وأشكاله ومظاهره، وتكفل المبحث الرابع ببيان العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

المبحث الأول

الدلالة وأنواعها

الدلالة لغة واصطلاحاً:

تدل مادة (دلّ) على " إبانة الشيء بأَمَارة تتعلَّمها"[1]، وقد دلّه على الطريق يدلُّه دَلالة ودِلالة والفتح أعلى [2]، أي: أرشده إليه، وعلى هذا فالدّلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء، والإبانة عنه.

أما اصطلاحا فقد عرّف علي الجرجاني ت (816هـ) الدّلالة بقوله:" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[3]، فالدال الذي هو (اللفظ أو الرمز) والمدلول الذي هو(المعنى أو الصورة الذهنية) هما الركنان الأساسيان للدلالة؛ ولهذا فقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث كما يقول الدكتور أحمد نعيم الكراعين أن الدلالة " هي العلاقة بين الرمز (الدال)،

---

(1) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، مادة (دلّ): 259/2،

(2) ينظر: لسان العرب المؤلف: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – 1414هـ.، مادة (دلل):249/11.

(3) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى 1403هـ -1983م: 104.

والصورة الذهنية (المدلول)"[1]، ولم تقف الدلالة عند هذا الحد فحسب، بل صارت فيما بعد علما له أسسه وقواعده وهو ما يعرف بعلم الدلالة الذي عُرّف بأنه:" دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى"[2]، والدلالة أو المعنى هو محور الدرس اللغوي لأن " كل فروع علم اللغة مرتبطة بالمعنى"[3]، أي: إليه تنتهي كل نظم اللغة، صوتية كانت أو صرفية أو نحوية أو تركيبية.

أنواع الدلالة:

عني ابن فارس في كتابه (الصاحبي) بأنواع الدلالة، فأشار إلى الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية أو التركيبة، فضلاً عن الدلالة المجازية والدلالة الإسلامية، وفيما يأتي بيان ذلك:

1ــ الدلالة الصوتية: هي تلك الدلالة التي تُستمد من القيمة التعبيرية للحرف من خلال ما يحمله من صفات صوتية مختلفة كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والاستعلاء والإطباق والاستفال...إلخ، مقارنة مع غيره من الحروف، وقد أشار ابن فارس إلى هذه الدلالة في أثناء حديثه عما سمّاه بـــ (باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق) حيث قال:" ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كـ "الحَزْم" و"الحَزْن". فالحَزْمُ من الأرض أرفع من الحَزْن، وكـ "الخَضْم" وهو بالفم كله و"القضم" وهو بأطراف الأسنان"[4]، فابن فارس هنا استند على القيمة التعبيرية للصوت في استخراج الدلالة، فالميم لما كانت أرفع من النون جاءت لما هو أرفع من الأرض بخلاف النون التي هي أغلظ منها فقد جاءت لما غلُظ من الأرض.

---

(1) علم الدلالة بين النظر والتطبيق، الدكتور أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى: 1413هـــ ـــ 1993م:84.

(2) علم الدلالة: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، شارع عبدالخالق ثـروت ـــــ القـاهرة، الطبعة الخامسة، 1998م:11.

(3) علم الدلالة بين النظر والتطبيق: 91.

(4) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت395هـ)، حققه وضبط نصوصه وقدّم له الدكتور عمر فـاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ ــ1993م.: 207.

ونحو ذلك ما جاء في(الخَضْم) و (القَضْم) فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب الذي يكون بالفم كله, والقاف لصلابتها لليابس الذي يكون بأطراف الأسنان، وهو ما سمّاه ابن جني

(ت 392هـ) في كتابه القيّم (الخصائص) بـــــــــــ (مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث) حيث قال فيه:" فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث, فباب عظيم واسع, ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها, فيعدلونها بها ويحتذونها عليها, وذلك أكثر مما نقدّره، وأضعاف ما نستشعره، من ذلك قولهم: (خَضَمَ) و(قَضَمَ), فالخَضْم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب, والقَضْم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك"[1].

ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يُعرف بمصطلح (المحاكاة الصوتية) أو(محاكاة أصوات الطبيعة)، والذي يدل على وجود علاقة طبيعية حسية بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)، وقد أشار ابن فارس إلى ذلك بقوله:" وللأصوات باب آخر على فعيل نحو الهدير والضجيج"[2] فهما يحاكيان أصوات الطبيعة التي تنتج عنهما.

2ـــ الدلالة الصرفية: هي الدلالة التي تُستمد من البنية الصرفية للفظ أو من صيغته، وقد أشار إليها ابن فارس بصورة واضحة عند حديثه عن (معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر) فذكر أن صيغة (فعَّلتُ) تكون بمعنى التكثير، نحو قوله تعالى:﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ ﴾ [يوسف:23]

، وصيغة (تَفاعل) تكون من اثنين، نحو تخاصما، وصيغة (تَفَعَّلَ) تكون لِتَكلُّف الشيء وليس به، نحو تَشَجَّع، وتَعَقَّل[3]، فنلحظ أن التشديد في صيغتي (فعّلت) و(تفعّل) أفاد معنى زائداً مستفاداً من البنية الصرفية للفظ وهو التكثير في الأولى، والتكلف في

(1) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د.ت): 159/2.

(2) الصاحبي:227.

(3) المصدر نفسه:226.

الثانية، ومثله الزيادة الحاصلة في صيغة (تفاعل) المتمثلة بالألف والتاء الدالة على المشاركة بين اثنين أو أكثر.

وكذلك أشار ابن فارس إلى الدلالة الصرفية في (باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف) حيث نقل عن أهل اللغة أنهم:" يقولون: ما كان علي فَعَلان دلّ على الحركة والاضطراب نحو: النَّزَوَان والغَلَبَان"[1]، وهو ما أشار إليه سيبويه (ت 180هـ) من قبلُ حينما تحدث عن صيغة (فَعَلان) وذكر أنها تدل على الحركة والزعزعة والاضطراب، وضرب أمثلة عليها فقال:" ومثل هذا الغَلَيَان، لأنه زعزعة وتحرك، ومثله الغَثَيَان، لأنه تجيش نفسُه وتثورٌ، ومثله الخَطَرَان واللَّمَعَان، لأن هذا اضطراب وتحرك، ومثل ذلك اللَّهَبَان والصَّخَدَان، والوَهَجَان، لأنه تحرُّك الحَرّ وَثُوْرُهُ، فإنما هو بمنزلة الغَلَيَان"[2].

3ـــــ الدلالة المعجمية: هي الدلالة الأصلية الوضعية للفظ والتي تستمد من اللفظ المفرد بمعزل عن السياق الذي يقع فيه، أو بعبارة أخرى" هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه"[3]، وتسمى كذلك الدلالة اللغوية.

وأُطلق على هذه الدلالة في علم اللغة الحديث " المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي، ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي"[4]

وقد عمد ابن فارس في كتابه (الصاحبي) إلى تفسير عدد من الألفاظ تفسيراً لغوياً سواء أكانت ألفاظاً قرآنية أم حديثية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الدلالات الأخرى إن وجدت كالدلالة الإسلامية أو المجازية ـــــ كما سيأتي لاحقا إن شاء الله ـــــــ فمن ذلك تفسيره للفظة (الصلاة) إذ بين الأصل المعجمي لها عند

---

(1) المصدر نفسه:227.

(2) الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت 180هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988م: 14/4.

(3) التعريفات:104.

(4) علم الدلالة: أحمد مختار عمر: 36.

العرب قبل أن يتطرق إلى دلالتها الأخرى فقال:" ومما جاء في الشرع الصلاة وأصله في لغتهم الدعاء"[1]

ومن ذلك أنه بين الأصل اللغوي للفظة (الكفر) فقال عن العرب:" وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر"[2]، فهو يشير هنا إلى أن الأصل المعجمي للفظة (الكفر) هو الغطاء والستر.

ومن الألفاظ الأخرى التي تدخل في هذا الإطار لفظة (الصَّرورة) التي تعني:" التبتّل وترك النّكاح"[3] والتي وردت في الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وسلم):((لا صرورة في الإسلام))[4]، فقد بيّن ابن فارس الأصل اللغوي الذي أخذت منه فقال:" أصل الصَّرُورة أن الرجل فِي الجاهلية كَانَ إِذَا أحدث حدثاً فلجأ إِلَى الحرم لَمْ يُهَجْ، وَكَانَ إِذَا لقيه وليّ الدم فِي الحرم قيل: هو صَرورَة فلا تهجه"[5] أي: انقطع عنه واتركه.

4ـــــ الدلالة النحوية أو التركيبية:" وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يُعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي"[6]، وكذلك قد تُستمد الدلالةُ النحوية من الحركات الإعرابية المختلفة

---

(1) الصاحبي:79، وفي النسخة خطأ مطبعي إذ تقول:(وأصله في لغتهم الدعام) والصواب (الدعاء).

(2) المصدر نفسه: 79.

(3) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى، 2001م، مادة (صر): 77/12.

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001م، مسند عبدالله بن عباس، رقم الحديث (2844):43/5، وينظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ط) و (د.ت)، باب لا صرورة في الإسلام، رقم الحديث (1729): 141/2.

(5) الصاحبي:92، وينظر: مقاييس اللغة، مادة (صر): 284/3.

(6) الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع)، الدكتور السيد العربي يوسف، موقع الألوكة www.alukah.net: 5.

(الإعراب)، وقد أدرك ابن فارس ذلك في أثناء حديثة عن علم اللغة فقال:" إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلاَّ يحيدوا فِي تأليفهم أَوْ فتياهم عن سَنَن الاستواء"[1]، فهو يعلم أن للغة قوانين متعددة تتألف منها ولا ينبغي لمن يدرك أهمية اللغة أن يحيد عنها، وهو بهذا يشير إلى ما ذكره سيبويه في (باب الاستقامة من الكلام والإحالة) بقوله عن الكلام:" فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماءَ البحر، ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسِ"[2].

ومعنى هذا أن الكلام لكي يؤدي وظائفه المتنوعة من نحوية ودلالية وتركيبة لا بد أن يكون مرتبطاً بعضه ببعض على وفق قوانين اللغة الصحيحة.

وكذلك أشار ابن فارس إلى دور الإعراب في الكشف عن الدلالة النحوية بقوله:" فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ المعاني، ألا ترى أن القائل إِذَا قال: ما أحسن زيد، لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إلاَّ بالإعراب، وكذلك إِذَا قال: ضرب أخوك أخانا، ووَجْهُك وجهُ حُرّ، ووجهُك وجهٌ حرٌ، وَمَا أشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبه"[3].

وبهذا نلحظ أنه لا يمكن للغة أن تؤدي وظيفتها التواصلية بين المتكلم والمتلقي ما لم تأخذ الكلمات بعضها بحجز بعض، وما لم تقم الحركات الإعرابية بأداء وظائفها من إبراز دلالة الفاعلية أو المفعولية أو الحال أو التعجب ...إلخ

5ـــ الدلالة المجازية: هي الدلالة التي تُستمد من استعمال اللفظ في غير ما وضع له في أصل اللغة؛ ذلك أن المجاز هو: كلّ كلمة أريد بها غيرُ ما وُضعت له في وضْع

(1) الصاحبي:65.

(2) الكتاب:25/1ـــ26.

(3) الصاحبي:65ـ66.

واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول[1]، ويدخل في هذا الاستعارة بأنواعها والكناية والتورية ...إلخ، وللمجاز دور كبير في تطور اللغة فهو يُعد وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة واتساعها، مما يمكنها من استيعاب مستجدات الحياة والتعبير عنها[2]، ولقد أولى ابن فارس الدلالة المجازية عناية واضحة سواء أكانت مستمدة من القرآن الكريم أو من أشعار العرب وأمثالهم، فمن الشواهد القرآنية التي ذكرها وقد اشتملت على الدلالة المجازية (الاستعارة) قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء :60]، فمجاز قوله (أحاط بالناس) أي: عصمك منهم، وقوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: 131]، فمجاز (طائرهم) هو حظهم وما يحصل لهم[3].

ويطلق ابن فارس ـــــــ أحيانا ـــــــ على الدلالة المجازية لفظة (الكناية) على نحو ما جاء في تفسير لفظة (الجلود) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا﴾ [فصلت:21]، قال:" إن الجلود في هذا الموضع كناية عن آراب الإنسان"[4].

ومن أشعار العرب التي اشتملت على الدلالة المجازية، وقد أشار إليها ابن فارس قول الشاعر[5]:

ألَمْ ترَ أنّ الله أعطاكَ سورَةً ... تَرَى كلَّ مَلك دُونها يَتَذَبْذَبُ
بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طَلَعَتْ لم يبْدُ منهن كوكبُ

(1) ينظر: أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة (د.ط) و (د.ت):351.

(2) ينظر: المباحث الدلالية عند الأزهري في كتاب الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: د. رافع عبدالله مالو، بحث في مجلة آداب الرافدين، العدد (50)، لسنة 1429هـ ـــــــ 2008م: 347.

(3) ينظر: الصاحبي:210.

(4) الصاحبي:255.

(5) ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـــــــ القاهرة، الطبعة الثانية، (د.ت):73ـــ74.

فالمجاز هنا عند ذِكر (السُّورة) وإنما هي من البناء، ثم قال:(يتذبذب)، والتذبذب يكون لِذَباذِب الثوب وهو ما يتدلّى منه فيضطرب, ثم شبهه بالشمس وشبههم بالكواكب[1].

وقد يذكر ابن فارس الدلالة المجازية أولا ثم يُعرّج على المعنى الحقيقي للفظة عن طريق الإشارة إلى الأصل اللغوي لها، فمن ذلك لفظة (عقيرته) الواردة في المثل الشهير:((رفع عقيرته)) فقد قال عنها:" ويقولون: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ، أي: صوته، وأصل ذَلِكَ أن رَجُلاً عُقِرَتْ رجله فرفعها وجعل يَصيحُ بأعلى صوته فقيل بعد ذَلِكَ لكل من رفع صوته: رفع عقيرته"[2].

6ـــ الدلالة الإسلامية: هي الدلالة التي استُمدت من دين الإسلام بعد بزوغ فجره، إذ أضفى هذا الدين العظيم على بعض الألفاظ اللغوية دلالات إسلامية جديدة تتناسب والحياة الجديدة التي دعا إليها.

وقد عني ابن فارس بهذا النوع من الدلالة ولا سيما في الباب الذي أطلق عليه (باب الأسباب الإسلامية)، فقد تطرق فيه إلى دلالات عدد من الألفاظ المتعلقة بالعقيدة الإسلامية والعبادات، فمن الفاظ العقيدة التي ذكرها: المؤمن والإيمان والمُسلم والإسلام والكفر والكافر والفسق والفاسق ...إلخ، وهو في كل ذلك يشير إلى الأصل اللغوي لها ثم يعرّج على الدلالة الإسلامية التي صارت إليها في عصر الرسالة فما بعده، إذ يقول:" فكان مما جاء فِي الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأنَّ العرب إنَّما عرفت المؤمن من الأمان، والإيمان وهو التصديق، ثُمَّ زادت الشريعة شرائطَ وأوصافاً بِهَا سُمِيَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم، إنّما عَرَفت منه إسلامَ الشيء ثُمَّ جاء في الشَّرع من أوصافه مَا جاء، وكذلك كَانَتْ لا تعرف من الكُفر إلاَّ الغطاء والسِّتْر.

(1) ينظر: الصاحبي:204.

(2) المصدر نفسه:96ـ97.

فأما المنافق فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أَبطنوا غير ما أظهروه، وكَان الأصل من نافقاء اليَرْبوع، ولَم يعرفوا في الفِسْق إلاَّ قولهم: فَسَقَتِ الرُّطبة إذَا خرجت من قِشرها، وجاء الشرع بأن الفِسق الافحاش فِي الخروج عن طاعة الله جلّ ثناؤه"[1].

وفعل مثل ذلك مع ألفاظ العبادات، فهو يورد المعنى اللغوي لها ثم يبيّن ما آلت إليه من دلالات إسلامية في الإسلام، ومن تلك الألفاظ التي ذكرها: (الصلاة، والصيام والزكاة والحج ...إلخ)، فقال عن الصلاة:" ومما جاء فِي الشرع الصلاة، وأصله فِي لغتهم: الدُّعاء، وَقَدْ كانوا عَرفوا الركوعَ والسجودَ، وإن لَمْ يكن عَلَى هَذِهِ الهيئة"[2].

وقال عن الصيام مستشهدا عليه بشعر العرب:" وكذلك الصيام أصله عندهم الإمساكُ ويقول شاعرهم:

خَيلٌ صِيامٌ وأُخرى غير صائمة تَحْتَ العَجاج وخيلٌ تعلُكُ اللُّجُما

ثم زادت الشريعة النّية، وحَظَرَت الأكل والمُباشَرة وغير ذلك من شرائع الصوم"[3].

وقال عن الحج:" وكذلك الحجُّ، لم يكن عندهم فيه غير القصد، وسَبْر الجِراح. من ذلك قولهم:

وأَشْهَدُ من عوفٍ حلُولاً كثيرةً يَحجُّون سِبَّ الزِّبرِقان المُزَعْفَرا

ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره"[4]. وقال عن الزكاة:" كذلك الزّكاة، لم تكن العرب تعرفها إلاّ من ناحية النّماء، وزاد الشرع ما زاده فيها"[5].

وبهذا نلحظ أن ابن فارس بوصفه لغوياً بارعاً يحاول أن يربط بين الأصل اللغوي للفظة ودلالتها الإسلامية؛ لينبه الأذهان على أن كل لفظة من تلك الألفاظ تشتمل على معنين: معنى لغوي يُستمد من أصل واضعها في اللغة، ومعنى شرعي يُستمد من الشرع الإسلامي الحنيف.

المبحث الثاني

(1) الصاحبي:79.

(2) المصدر نفسه:79.

(3) المصدر نفسه:80.

(4) المصدر نفسه:80.

(5) المصدر نفسه:81.

القرائن الدلالية وأنواعها

القرينة لغة واصطلاحا:

القرينة في اللغة فَعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران، وقد اقترن الشّيئان وتَقارنا، وجاؤوا قُرانى، أي: مُقْترنين[1]، وقد تكون القرينة بمعنى المفاعلة ومأخوذة من المقارنة[2].

والقرينة في الاصطلاح:" أمر يشير إلى المطلوب"[3]، أو " هي ما يوضّح المراد"[4]، وذلك بعد أن يعجز المعجم عن تحديد دلالات بعض الألفاظ بدقة؛ ولهذا لا بد من وجود قرائن أخرى تعين على تفسيرها وبيان معناها.

(ب) أنواع القرائن

أدرك ابن فارس دور القرائن الدلالية في تحديد المعنى المراد؛ ولهذا فقد استعان بها في مواطن متعددة من كتابه (الصاحبي) من أجل تفسير بعض الألفاظ والكشف عن دلالاتها، ويمكن إجمال تلك القرائن على النحو الآتي:

1ـــــ القرينة اللفظية (المقالية): هي وجود لفظة ما في النص أو حركة إعرابية يتضح بها المراد وتشير إلى المقصود، وكان سيبويه قد نبه على ذلك بقوله:" ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران:180]، كأنه قال: ولا يحسبن الذين يبخلون البُخل هو خيراً لهم، ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطَب بأنه البخل؛ لذكره يبخلون.

ومثل ذلك قول العرب: مَنْ كَذَب كان شرًّا له، يريد كان الكذب شراً له، إلا أنه استغنى بأن المخاطَب قد علم أنه الكذب؛ لقوله كذب في أول حديثه"[5]، فوجود

---

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (قرن):336/16.

(2) التعريفات:147.

(3) المصدر نفسه:46.

(4) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت 1094هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ط) و (د.ت): 734.

(5) الكتاب: 391/2، وينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي الشهير بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة.، عالم الكتب. – بيروت: 136/2، والأصول في

القرينة اللفظية (يبخلون) أغنت عن ذكر (البخل)، ومثله قرينة (كَذَب) التي أغنت عن ذكر (الكذب).

ومن أمثلة القرينة اللفظية عند ابن فارس ما جاء في (باب الاستخبار)، فقد ذكر أن الكلام قد يكون ظاهره استخباراً وهو في المعنى نفي مستدلاً على ذلك بقرينة لفظية هي (العطف) فقال عن الاستخبار:" ويكون استخباراً، والمعنى نفي، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿ فَمَن يَهۡدِی مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾[الروم:29]، فظاهره استخبار والمعنى: لا هاديَ لمن أضلّ اللهُ، والدليل على ذلك قوله في العطف عليه﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ "[1]، فوجود العطف دلَّ على أن المراد النفي لا الاستخبار.

ويدخل تحت هذه القرينة (الحذف) الذي يوجد في الكلام ما يدل عليه، وقد فطن إلى ذلك ابن فارس وأشار إليه في (باب إضمار الأفعال) فقال:" من ذلك: (قيل، و(يقال) قال الله جلّ ثناؤه: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم ﴾[آل عمران: 106] معناه: فيقال لهم، لأن (أمّا) لا بد لها في الخبر من فاء، فلما أضمر القول أضمر الفاء"[2].

ومن أظهر القرائن اللفظية الحركاتُ الإعرابية (الإعراب)، فبه تتميز المعاني، ويتبين المراد، وقد أفصح ابن فارس عن ذلك خير إفصاح فقال:" فأمّا الإعراب فبه تُميَّز المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين، وذلك أنّ قائلاً لو قال: (ما أحسنْ زيدْ)، غيرَ مُعرب أو (ضربَ عمرْ زيد)، غير مُعرب لم يوقَف على مراده، فإن قال: (ما أحسنَ زيداً)، أو (ما أحسنُ زيدِ)، أو (ما أحسنَ زيدٌ)، أبانَ بالإعراب عن المعنى الذي أراده"[3]؛ وذلك بأن يكون قولهم: (ما أحسنَ زيداً) تعجباً، و (ما أحسنُ زيدٍ؟) استفهاماً، و(ما أحسنَ زيدٌ) نفياً أن يكون قد أحسن.

النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي الشهير بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د.ط) و (د.ت):79/1.

(1) الصاحبي:188.

(2) المصدر نفسه:234.

(3) الصاحبي:196ـ197.

ولم يكتف ابن فارس بذلك، بل عزَّزه ـــــ لله درُّه ـــــ بفروقات أخرى جميلة حاصلة بالإعراب، فقال:" وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفْرُقون بالحركات وغيرها بين المعاني، يقولون:(مِفْتَح) للآلة التي يُفتح بها، و(مَفْتَح) لموضع الفتح، و(مِقَصّ) لآلة القصّ، و"(مَقَصّ) للموضع الذي يكون فيه القصّ، و(مِحْلَب) للقدَح يُحلب فيه و(مَحْلَب) للمكان يُحتلب فيه ذواتُ اللبن...، وتقول: (كم رجلاً رأيتَ?) في الاستخبار، و(كم رجلٍ رأيتَ) في الخبر يراد به التكثير، و(هنَّ حَوَاجُّ بيتِ الله) إذا كنّ قد حججن، و(حَوَاجُّ بيتِ الله) إذا أردْن الحجَّ، ومن ذلك (جاء الشتاءُ والحَطَبَ) لم يُرِدْ أنَّ الحطب جاء، إنما أراد الحاجة إليه، فإن أراد مجيئَهما قال: (والحطبُ) وهذا دليل يدل على ما وراءه"[1].

2ـــ القرينة السياقية: هي القرينة التي تستنبط من سياق الكلام لا من اللفظة فحسب، إذ إن اللفظة بمعزل عن السياق لا تكشف عن المعنى المراد؛ ذلك أن " ألفاظ المعاجم بمثابة الجثث الهامدة ولا يبعث فيها الحياة إلا النص واستعمالها فيه، فالحكم على دلالة اللفظة في نص ما أدق وأوثق مما لو استقيناه من المعاجم وحدها"[2].

وقد اعتمد ابن فارس في أكثر من موضع من كتابه (الصاحبي) على القرينة السياقية في تحديد المعنى المراد، فمن ذلك أنه فسّر لفظة (السماء) بالسحاب والمطر استنادا على السياق، فقال في (باب الأسماء التي تُسمى بها الأشخاص على المُجاورة والسَّبب)" ومن ذلك تسميتهم السحاب (سماءً) والمطر (سماءً) وتجاوزوا ذلك إِلَى أن سَمَّوا النبتَ (سماءً) قال شاعرهم: إِذَا نَزَل السماءُ بأرض قوم"[3]، أي: المطر.

---

(1) المصدر نفسه:197.

(2) دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة، 1976: 213.

(3) الصاحبي: 95، وعجزه: رعيناه وإن كانوا غضابا، والبيت نسبه ابن منظور إلى مُعَوّذ الحكماء (معاوية بن مالك) وهو جاهلي من الأزد، وشطره: إذا سقط السماء، بدل: إذا نـــزل الســـماء، ينظر: لسان العرب: مادة (سما):14/ 399.

ومن معالم عناية ابن فارس بالسياق ما جاء في تفسيره للفظة (أنزل) بالخلق، فقال:" وذكر ناس أنّ من هذا الباب قوله جل ثناؤه:﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [الزمر :6]، يعني خلق، وإنما جاز أن يقول (أنزل)؛ لأن الأنعام لا تقوم إلاَّ بالنبات والنبات لا يقوم إلاَّ بالماء، والله جلّ ثناؤه ينزل الماء من السماء، قال: ومثله: ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف :25]، وهو جلّ ثناؤه إنما أنزل الماء، لكن اللباس من القطن، والقطن لا يكون إلاَّ بالماء"[1].

3ـــــ القرينة العقلية: هي التي تُستمد من العقل بحيث يكون هو المرشد إليها لا غيره؛ ولهذا سميت بالقرينة العقلية، وقد عني ابن فارس بهذه القرينة ولاسيما في تفسير عدد من آي الذكر الحكيم، مستدلا بها على مضامين النص الكريم، فمن ذلك ما جاء في (باب التقديم والتأخير) وأن من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدّم، فقال عن قول الله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[سبأ:51]:" تأويله والله أعلم: ولو ترى إذ فزعوا وأخِذوا من مكان قريب فلا فوتَ؛ لأنّ لا فوت يكون بعد الأخذ"[2].

فنلاحظ أن ابن فارس استدل بقرينة عقلية على وجود التقديم والتأخير في الآية الكريمة، وهذه القرينة هي أن (لا فوت) الذي معناه: لا نجاة لهم ولا مهرب يكون بعد أخذهم لا قبله.

ومن الأمثلة الأخرى ما جاء في (باب العموم والخصوص) فقد قال ابن فارس فيه:" وأمّا العامُّ الذي يراد به الخاصُّ فكقوله جل ثناؤه حكاية عن موسى عليه السلام:﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف :143]، ولم يرد كلَّ المؤمنين؛ لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين"[3].

---

(1) الصاحبي: 96.

(2) المصدر نفسه:: 244.

(3) المصدر نفسه: 214ـ215.

فاستدل ابن فارس بقرينة عقلية وهي وجود أنبياء مؤمنين قبل كليم الله موسى (عليه السلام) على أن المراد بالعموم في الآية الكريمة هو الخصوص والمعنى: وأنا أول المؤمنين من قومي أو من بني إسرائيل[1].

4ـــ القرينة الحالية: هي " الملابسات والظروف التي تحيط بالنص من خارج السياق اللفظي، وتسلط الضوء عليه بما يزيل اللبس عنه ويكشف عن معنى ألفاظه"[2]، كأسباب النزول والتأريخ وكل ما يحيط بالنص مما يساهم في وضوح المعنى وفهمه.

وقد استعان ابن فارس بالقرينة الحالية في تفسير ألفاظ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، فضلا عن كلام العرب، فمن ذلك ما جاء عنه في (باب الكناية) حيث قال:" وتكون الكناية متصلة باسم وهي لغيره، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾ [المؤمنون:12]، فهذا آدم (عليه السلام)، ثم قال: ﴿ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ ﴾ [المؤمنون :13]، فهذا لِولَده؛ لأن آدم لم يُخلق من نُطفة، ومن هذا الباب قوله جلّ ثناؤه: ﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [المائدة:101] قيل: إنها نزلت في ابن حُذَافَة حين قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): مَنْ أبي؟ فقال: (حُذافة) وكان يَسبُّ به فساءه ذلك، فنزلت: ﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ وقيل: نزلت في الحج حين قال القائل: أفي كلّ عام مرةً؟"[3].

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م: 279/7، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ: 424/3.

(2) المباحث الدلالية عند الأزهري في كتاب الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: 383.

(3) الصاحبي:256ـــ257.

فاستدل ابن فارس بقرينة الحال على أن المراد بالإنسان في الآية الكريمة الأولى هو ابن آدم؛ لأنه هو الذي خلق من نطفة وليس آدم (عليه السلام)، إذ من المعلوم أن آدم (عليه السلام) خلق من تراب، كما استدل بأسباب النزول التي هي من قرائن الأحوال على أن المراد بلفظة (أشياء) الواردة في الآية الثانية هو السؤال عن اسم الأب، أو السؤال عن وجوب الحج في كل عام من عدمه.

وقد يلجأ ابن فارس إلى القرينة الحالية في تفسير بعض ألفاظ الحديث النبوي الشريف، فمن ذلك أنه فسّر لفظة (التتابع) الواردة في قول النبي (صلى الله عليه وسلم): ((مَا حَمَلَكم على أن تَتابعوا في الكذب كما يَتَتَابُع الفَراشُ في النار)) [1]، فسَّرها بـــــ(التهافت) مستندا إلى قول أبي عبيدة:" هو التهافت، ولم نسمعه إلا في الشرّ"[2].

فحال العرب ـــــــ كما يذكر أبو عبيدة ـــــــ أنها لا تسمع بالتهافت الذي هو معنى (التتابع) إلا في الشر؛ ولهذا جاء في سياق النهي عنه.

ومن أمثلة القرينة الحالية التي اعتمد عليها ابن فارس في وضوح المراد، ما جاء عن العرب من أنهم يخالفون بظاهر اللفظ معناه، ومن ذلك قولهم عند المدح: قاتلَه اللهُ ما أشْعَرَه[3]، فحال العرب يدل على أن المراد به المدح لا الذم وهو أمر مشهور عنهم.

المبحث الثالث

التطور الدلالي، أشكاله ومظاهره

إن موضوع التطور الدلالي وتغير الدلالة من أهم مواضيع الدرس الدلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي، وكان من أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تطور الدلالة وتغير المعنى، وصور هذا التغير وأسباب

---

(1) ينظر: مسند الإمام أحمد: باب (من حديث أسماء بنت يزيد)، رقم الحديث (27570):45/550.

(2) الصاحبي:258

(3) المصدر نفسه:205.

حدوثه[1]، فالمعنى يقوم على أساس العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمدلول، ويقع التغير الدلالي في المعنى كلما وجد أي تغير في هذه العلاقة الأساسية[2].

وقد أدرك ابن فارس كيفية التطور الدلالي الحاصل في بعض ألفاظ اللغة، وأن المعنى الأصلي أو القديم للفظة إذا كان أوسع من المعنى الجديد لها ـــــــــ والذي فرضته الحياة الجديدة ـــــــــ فإن ذلك يؤدي إلى ما يعرف بتخصيص الدلالة أو تضييق المعنى، أما إن كان المعنى الأصلي لها أضيق في مفهومه من المعنى الجديد نتج عنه ما يعرف بتعميم الدلالة، فإن كان المعنيان القديم والجديد متساويين فينتج عنه ما يعرف بانتقال الدلالة أو (نقل المعنى)، وعلى هذا الأساس يمكننا القول: إن مظاهر تطور الدلالة أو (المعنى) عند ابن فارس لها صور متعددة منها:

1ـــــــ تعميم الدلالة:

ويعرف بـــ(توسيع المعنى) أو امتداده أيضا، وهو يقع عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، بحيث يصبح عدد ما تشير إلية الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أكثر من قبل[3]، ومن أمثلة تعميم الدلالة عند ابن فارس ما جاء في (باب القول في أصول أسماء قيس عليهَا وأُلحق بها غيرها) فقد قال فيه:" كان الأصمعي يقول: (أصل الوِرْد) إتيان الماء، ثُمَّ صار إتيانُ كلّ شيء وِرْداً، و(القرَبَ) طلبُ الماء، ثُمَّ صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال: هو يَقْرَب كذا، أي: يطلبه ولا تَقْرب كذا.

ويقولون: (رَفَعَ عَقِيرَتَهُ) أي صوته، وأصل ذَلك أن رجُلاً عُقِرَتْ رجله فرفعها وجعل يَصيحُ بأعلى صوته فقيل بعد ذَلك لكل من رفع صوته: رفع عقيرته"[4].

---

(1) ينظر: علم الدلالة: أحمد مختار عمر: 235، والقضايا اللغوية في كتاب الصاحبي لابن فارس في ضوء المناهج الحديثة، رسالة ماجستير، حميد غويرق، بإشراف أ.د. محمد العيد رتيمة، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2008: 223.

(2) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه الدكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ــ شارع إسماعيل سري بالنيرة ــ مصر، (د.ط) و (د.ت): 152.

(3) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 243.

(4) الصاحبي: 96ـــ97.

وقد ضرب الدكتور أحمد مختار عمر عددا من الأمثلة على تعميم الدلالة، وبيّن أن منها ما هو مستعمل في لغة الصغار، ومنها ما هو دارج في لغة الكبار، فمثلا يَطلق الطفل كلمة (تفاحة) على كل الأشياء المستديرة التي تشبهها في الشكل كالبرتقالة وكرة التنس، وكذلك فإن كلمة picture (صورة) كانت تطلق على اللوحة المرسومة، والآن امتدت لتشمل الصور الفوتوغرافية[1].

وبهذا نلحظ أن المقصد المتعين من تعميم الدلالة هو أن دائرة دلالة الكلمة قد تتسع فتشتمل على أشياء جديدة لم تكن مثبتة في دائرة دلالاتها[2]، كما في الأمثلة السابقة.

2ـــ تخصيص الدلالة:

ويعرف بـــ (تضييق المعنى) أيضا، وهو " تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها"[3]، مع الحفاظ على شيء من المعنى الكلي ، ومن أمثلتها عند ابن فارس ما جاء في (باب الأسباب الإسلامية)، فقد قال:" فكان مما جاء فِي الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأنَّ العرب إنَّما عرفت (المؤمن) من الأمان، و(الإيمان) وهو التصديق، ثُمَّ زادت الشريعة شرائطَ وأوصافاً بهَا سُمِيَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك (الإسلام) و(المسلم)، إنّما عَرَفت منه إسلامَ الشيء ثُمّ جاء في الشَّرع من أوصافه مَا جاء، وكذلك كَانَت لا تعرف من (الكُفر) إلاَّ الغِطاء والسِّتْر، فأما (المنافق) فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أَبْطنوا غير مَا أظهروه، وكَان الأصل من نافقاء اليَرْبوع، ولم يعرفوا في الفِسْق إلاّ قولهم: فَسَقَتِ الرُّطبة، إذَا خرجت من قِشرها، وجاء الشرع بأن الفِسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جلّ ثناؤه.

ومما جاء فِي الشرع (الصلاة) وأصله في لغتهم: الدُّعاء، وقد كانوا عَرفوا الركوع والسجود، وإن لم يكن على هذه الهيئة"[4].

---

(1) ينظر: علم الدلالة: 244.

(2) ينظر: التطور الدلالي (الإشكال والأشكال والأمثال) الدكتور مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ ـــ 2003م: 182.

(3) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 245 .

(4) الصاحبي: 79.

فابن فارس ذكر في الأمثلة السابقة كيف تحولت الدلالة من التعميم إلى التخصيص، فكان لفظ (المؤمن) عند العرب يشتمل على الأمان عموما، ثم خُصص هذا اللفظ بعد الإسلام بمن آمن بالله عز وجل وحقق أركان الإيمان الستة المعروفة، ومثله لفظ (الكفر) الذي كان يطلق على كل ما غطي وستر، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (175هـ):" وكل شيء غطّى شيئاً فقد كَفَره"[1]، ثم خُصّص في الإسلام بمن كفر بالله عز وجل، ولم يؤمن به ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر، ومن ذلك أيضا لفظ (الفسق) الذي كان يعني: الخروج مطلقا، ثم خُصّص في الإسلام بالإفحاش في الخروج عن طاعة الله جلّ ثناؤه، ومنه (الصلاة) التي كانت عامة في الدعاء، ثم خُصّصت بالصلاة المعروفة في الإسلام.

وبهذا نلحظ أن تخصيص الدلالة قد يحدث في الكلمة عن طريق تضييق دائرة دلالتها، " فيطّرح بعض ما كانت تشتمل عليه من أشياء أو مسميات، فيغدو المعنى الجديد المتراحُ عن ذلكم الأول مخصَّصا مقتصرا على جزء مما كان يشتمل عليه قبْلاً"[2].

3ـــــ انتقال الدلالة:

ونقصد به نقل مدلول اللفظ إلى مدلول لفظ آخر تربطه به علاقة ما كالمشابه أو المجاورة أو غير ذلك من العلاقات، وهذا الانتقال يكون عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه أو العكس، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية

(1) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط) و (د.ت)، مادة (كفر): 357/5.

(2) التطور الدلالي:183.

كالاستعارة وإطلاق البعض على الكل، أو المجاز المرسل بوجه عام، أو المجاز المرسل بعلاقة الشبه أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه [1].

وأشار ابن فارس إلى هذا النوع من الانتقال في الدلالة في (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المُجاورة والسَّبب) فقال:" قال علماؤنا: العرب تسمّي الشيءَ باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، وذلك قولهم (التيمُّم) لمسح الوجه من الصعيد، وإنما التيمّم الطلب والقصد، يقال: تيمّمتك وتأممتك؛ أي: تعمّدتك، ومن ذَلك تسميتهم السحاب (سماءً) والمطر (سماء) وتجاوزوا ذلك إِلَى أن سموا النبتَ (سماءً)، قال شاعرهم:

إِذَا نَزَل السماءُ بأرض قوم

وربما سموا الشحم (ندىً)؛ لأن الشحم عن النبت، والنبت عن الندى ... ومن هَذَا الباب قول القائل: (قد جعلتُ نفسي في أديم) أراد بالنفس الماء وذلك قِوامَ النفس بالماء"[2].

وذكر الدكتور أحمد مختار عمر العديد من الكلمات التي تغيَّرت دلالتها بطريق النقل، ومنها على سبيل المثال " كلمة (الشنب) التي كانت تعني في القديم جمال الثغر وصفاء الأسنان، وهي في الاستعمال الحديث بمعنى (الشارب)، وكلمة (السُّفْرة) التي كانت تعني الطعام الذي يُصنع للمسافر وهي في الاستعمال الحديث المائدة وما عليها من الطعام"[3].

والجدير بالذكر أن انتقال الدلالة أو المعنى قد يتحقق بعدة أشكال منها ما " يعرف باسم (انحطاط المعنى) أو ابتذاله، وعكسه (رُقي المعنى) وقد تترد الكلمة بين الرُّقي والانحطاط في سُلّم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمّة،

---

(1) ينظر: اللغة، ج.فندريس، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـــ القاهرة، 2014م: 256، والقضايا اللغوية في كتاب الصاحبي لابن فارس:235.

(2) الصاحبي:95ـــ96.

(3) علم الدلالة: 248.

وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد"[1]، ومن أمثلة ذلك اللقب (أفندي) المأخوذ عن التركية فقد كان له خلال القرن التاسع عشر مركز مهم ومكان مرموق، ثم انحط قدره على توالي الأيام، وصار الآن ذا قدْر تافه[2].

وبهذا نخلص إلى أن انتقال الدلالة يعد من أشكال التطور الدلالي التي تؤدي إلى إثراء اللغة وتنوع دلالاتها.

المبحث الرابع

العلاقات الدلالية بين الألفاظ

أدرك ابن فارس في كتابه (الصاحبي) أن هناك علاقات دلالية بين الألفاظ، وأن هذه العلاقات إما أن تقوم على الاشتراك في اللفظ مع تغير المعنى وهو ما يعرف بـــــ (المشترك اللفظي)، أو تقوم على الترادف أو التضاد أو العموم والخصوص...إلخ، وسنحاول في هذا المبحث أن نكشف عن تلك العلاقات وعلى النحو الآتي:

1ـــــــ الاشتراك اللفظي (المشترك اللفظي): هو " اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[3]، أو إن شئت فقل " هو ما اتحدت صورتُه واختلف معناه"[4].

وقد وقف ابن فارس على هذه الظاهرة ونبّه عليها في أكثر من موضع من كتابه، لكنه لم يطلق عليها مصطلح (المشترك اللفظي)، بل يذكر أنها معانٍ مختلفة ذات أصل واحد، فمن ذلك أنه قال في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات):" وتسمى

---

(1) علم الدلالة: 248، وينظر: دور الكلمة في اللغة:181.

(2) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 249.

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م: 292/1.

(4) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت 1407هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م: 302.

الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب"[1]، وهذه جميعها تشترك في أصل واحد هو (العين).

وأوضح ابن فارس ذلك بصورة أشمل حينما قال في باب (باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق):" ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الرّكبة وعين الميزان، ومنه في كتاب الله جل ثناؤه: (قَضَى) بمعنى: حَتَم، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿ قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾ [الزمر:42]، وقضى بمعنى: أمَرَ، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[الإسراء:23]، أي أمر، ويكون قضى بمعنى: أعلَم، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الإسراء: 4]، أي أعلمناهم، وقضى بمعنى: صَنَع، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه:72]، وكقوله جلّ ثناؤه:﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ ﴾ [يونس:71]، أي اعملوا ما أنتم عاملون، وقضى: فَرَغ، ويقال للميت: قَضَى أي فرغ، وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد"[2].

فابن فارس في أمثلته السابقة يعترف بوقوع المشترك اللفظي في اللغة ويعد ذلك سمة بارزة من سمات هذه اللغة الجميلة.

2ـــــ الترادف: هو " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد""[3]، أو " هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد"[4]، ويرى ابن فارس أن الترادف هو تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، إذ يقول:" ويسمى الشيء الواحد بالأَسماء المختلفة، نحو: السيف والمهنّد والحسام"[5]، والذي يظهر لنا من كلام ابن فارس أنه قد أقر بوقوع الترادف في اللغة، والصحيح أنه إلى

(1) الصاحبي: 97.

(2) المصدر نفسه: 207.

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها:316/1.

(4) فقه اللغة العربية وخصائصها، الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الطبعة الثانية، 1999م.: 173.

(5) الصاحبي: 97.

إنكاره أقرب، وعلى معارضته أحرص؛ لقوله بعد ذلك:" والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد وهو (السيف) وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وعضب وحُسام.

وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلاّ ومعناه غيرُ معنى الآخر، قالوا: وكذلك الأفعال نحو: مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع، قالوا: ففي "(قعد) معنى ليس في (جلس) وكذلك القول فيما سواه"[1].

وبعدما نقل ابن فارس تلك الآراء في الترادف راح يوضّح مذهبه فيه بصورة أدق فقال:" ونحن نقول: إن في (قعد) معنىً ليس في (جلس)، ألا ترى أنّا نقول (قام ثُمّ قعد) و(أخذَهُ المقِيمُ والمقْعِدَ) و(قعَدَتِ المرأة عن الحيض)، ونقول لناس من الخوارج (قَعَدٌ) ثُمّ نقول: (كان مضطجعاً فجلس)، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس؛ لأن (الجَلْسَ: المرتفع)، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه، وعلى هذا يجري الباب كلُّه"[2].

والذي نراه هو أن " الترادف حقيقة لغوية لا يمكن إنكارها البتة، وهي من خصائص العربية وميزاتها التي لا مراء فيها، وهو إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على ما لهذه اللغة الكريمة من ثروة لغوية فائقة، وتنويع لفظي متعدد في الصورة والصيغة والجرس الموسيقي"[3].

3ـــــ التضاد: هو استعمال اللفظ الواحد بمعنيين متضادين، أو هو " أن يُطلَق اللفظ على المعنى وضده"[4]، والتضاد عند القدامى نوع من المشترك اللفظي[5]؛ لأنه لفظ واحد تشترك فيه عدة معان كما هو الحال في المشترك اللفظي، وقد أشار ابن فارس

(1) المصدر نفسه: 97ـــ98.

(2) المصدر نفسه: 98ـــ99.

(3) فقه اللغة العربية، الدكتور كاصد الزيدي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1407هـ ـ 1987م:180.

(4) فقه اللغة العربية وخصائصها: 181.

(5) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 304/1.

إلى هذا النوع من التضاد في أكثر من موضع، فمن ذلك ما جاء في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات) حيث قال فيه:" ومن سُنَن العرب في الأَسماء أن يُسمّوا المتضادَّين باسم واحد، نحو: (الجَوْن) للأسود، و(الجَوْن) للأبيض، وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضدّه، وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تُسمّي السيف مُهنَّداً والفَرَسَ طِرْفاً هم الذين رَوَوْا أن العرب تُسمّي المتضادَّين باسم واحد"[1].

ومن ذلك ما جاء في (باب الفعل اللازم والمتعدي بلفظ واحد) فقد قال ابن فارس فيه:" ويكون (فَعلَ) بمعنيين متضادَّين نحو: بِعْتُ الشيءَ وبعتُه: اشتريته، ورَتَوْتُ الشيءَ: أرْخيتُه وشددْتُه، وشَعَبْتُ الشيءَ: جمَعْتُه وفرَّقْتُه"[2].

والجدير بالذكر أن تفسيرات اللغويين اختلفت في تعليل سبب وقوع التضاد، فمنهم من رأى أن ذلك على سبيل الاتساع في الكلام فـــــقد " قال قطربٌ: إنما أوقعت العربُ اللّفظتين على المعنى الواحد؛ ليدلوا على اتساعهم في كلامهم كما زَاحفوا في أجزاء الشعر؛ ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب"[3].

ومنهم من رأى أن التضاد في أصله يعود إلى معنى واحد، ثم حصل تداخل بين المعنين على جهة الاتساع أيضا فقالوا " إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادين الأصل لمعنى واحد ثمَّ تداخل (الاثنان) على جهة الاتساع، فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم؛ لأن الليل يَنْصَرِمُ من النهار والنهارَ ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو (القَطْع)، وكذلك الصارخُ: المُغيث والصّارخ المستغيث سُمّيا بذلك؛ لأنَّ المغيثَ يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخُ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد"[4].

وذهب فريق ثالث إلى أن سبب تضاد المعنيين يعود إلى كون أحد المعنيين لحيٍّ من العرب والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم أخذ أحدهما من الآخر فهم يرون أنه " إذا وقع

---

(1) الصاحبي: 99.

(2) المصدر نفسه:226.

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 315/1.

(4) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 315/1.

الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربيُّ أوقعَه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيٍّ من العرب والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم سَمِع بعضُهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: فالجوْنُ الأبيض في لغة حيٍّ من العرب، والجوْن الأسود في لغة حي آخر ثم أخذ أحدُ الفريقين من الآخر"[1].

ومهما يكن من أمر فإن التضاد أحد خصائص اللغة العربية، وهو سمة ظاهرة من سماتها التي أثرت هذه اللغة وأفادتها.

الخاتمة :

بعد هذه الجولة الطيبة مع المباحث الدلالية في كتاب الصاحبي لابن فارس يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يأتي:

1ــ عني ابن فارس في كتابه (الصاحبي) بأنواع الدلالة، فأشار إلى الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية أو التركيبة، فضلا عن الدلالة المجازية والدلالة الإسلامية، وهذا دليل على أن ابن فارس لغوي بارع ضليع في مجال اللغة.

2ــ يعمد ابن فارس في كتابه (الصاحبي) إلى تفسير عدد من الألفاظ تفسيرا لغويا سواء أكانت ألفاظا قرآنية أم حديثية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن دلالاتها إن وجدت، كالدلالة الإسلامية أو المجازية أو غيرهما، فمن ذلك تفسيره للفظة (الصلاة) إذ بين الأصل المعجمي لها عند العرب أولا ثم بعد ذلك تطرَّق إلى دلالتها الإسلامية.

3ــ لم يغفل ابن فارس عن دور القرائن الدلالية في تحديد المعنى المراد؛ بل استعان بها في مواطن متعددة من كتابه (الصاحبي) من أجل تفسير بعض الألفاظ والكشف عن دلالاتها، ومن ذلك قول العرب عند المدح: قاتلَه اللهُ ما أشْعَرَه!، فحال العرب يدل على أن المراد به المدح من خلال التعجب من شاعريته لا الذم وهو أمر مشهور ومعلوم عندهم.

4ــ أدرك ابن فارس كيفية التطور الدلالي الحاصل في بعض ألفاظ اللغة، وأن المعنى الأصلي أو القديم للفظة إذا كان أوسع من المعنى الجديد لها ــــــــــ والذي فرضته

(1) المصدر نفسه: 315/1.

الحياة الجديدة ـــــــــ فإن ذلك يؤدي إلى ما يعرف بتخصيص الدلالة أو تضييق المعنى، أما إن كان المعنى الأصلي لها أضيق في مفهومه من المعنى الجديد نتج عنه ما يعرف بتعميم الدلالة، فإن كان المعنيان القديم والجديد متساويين فينتج عنه ما يعرف بانتقال الدلالة أو (نقل المعنى).

5ـ إن ابن فارس كان على دراية تامة بوجود علاقات دلالية بين الألفاظ، وأن هذه العلاقات إما أن تقوم على الاشتراك في اللفظ مع تغير المعنى وهو ما يعرف بـــــــ (المشترك اللفظي)، أو تقوم على الترادف، أو التضاد أو العموم والخصوص...إلخ.

References

- Jalal Al-Din Abd Al-Rahman Al-Suyuti, Al-Mizhar In Language Sciences And Its Types, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1998, 225.

_ Abu Abdul Rahman Al-Khalil Al-Farahidi Al-Basri, Al-Ain, Al-Hilal Library and House, 226, 357.

_ Abu Al-Baqaa Ayoub Bin Musa Al-Kafawi, A Dictionary Of Terms And Linguistic Nuances, Al-Risala Foundation - Beirut, 1990, 734.

_ Abu Al-Barakat Al-Anbari, Nuzhat Al-Albaa fi Tabaqat Al-Adabaa, Al-Manar Library, Zarqa - Jordan, 1985, 136.

_ Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili, Al-Khasa'is, The Egyptian General Book Organization, 1998, 239.

_ Abu Al-Hussein Ahmed Al-Loughi, Al-Sahibi In The Jurisprudence Of The Arabic language And Its Issues And The Sunnah Of The Arabs In Its Speech, Al-Ma'arif Library, Beirut - Lebanon, 1993, 207.

_ Abu Al-Hussein Ahmed Bin Fares Bin Zakaria, Standards of Language, Dar Al-Fikr, 1979, 265.

_ Abu Bakr Muhammad Bin Al-Sari Bin Al-Sarraj, Fundamentals In Grammar, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut, 2009, 79.

_ Abu Bishr Amr Bin Othman Bin Qanbar Al-Harithi, Al-Kitab, Al-Khanji Library, Cairo, 1988, 14.

_ Abu Mansour Muhammad Bin Ahmed, Al-Tahdheeb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 2001, 77.

_ Ahmed Mukhtar Omar, Semantics, The World of Books, Abdul Khaleq Tharwat Street, Cairo, 11, 1998.

_ Ahmed Naim Al-Karaeen, Semantics Between Consideration And Application, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1993, 85.

_ C. Fenders, Language, General Authority for Amiri Press Affairs - Cairo, 2014, 256.

_ Emile Badie Yaqoub, Arabic Language Jurisprudence And Its Characteristics, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1999, 173.

_ Ibrahim Anis, Semantics Of Words, The Anglo-Egyptian Bookshop, Third Edition, 1976, 213.

_ Kased Al-Zaidi, Arabic Language Jurisprudence, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1987, 180.

_ Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Al-Afriqi, Dar Sader - Beirut, 1997, 265.

_ Mahdi Asaad Arar, Semantic Development: Shapes and Proverbs, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2003, 182.

_ Rafi Abdullah Malo, The Semantic Investigations Of Al-Azhari In The Book Of Al-Zahir in Gharib Alfaz Al-Shafi'i, research in the Journal of Al-Rafidain Arts, 2008, 347.

_ Secrets of Rhetoric, Abu Bakr Abdul Qaher Bin Abdul Rahman Al-Jurjani, Al-Madani Press, Cairo, 2002, 89.

_ Shams Al-Din Abu Abdullah Al-Dhahabi, Biographies Of The Flags Of The Nobles, Al-Risala Foundation, 1985, . .

_ Stephen Ullman, The Role Of The Word In Language, Youth Library - Ismail Sirry Street in Al-Nira - Egypt, 2003, 67.

_ Subhi Ibrahim Al-Saleh, Studies In Philology, Dar Al-Ilm for Millions, 1960, 302.

_ The Collector Of The Rulings Of The Qur'an, Abu Abdullah Muhammad Al-Ansari Al-Khazraji, Egyptian Book House - Cairo, 1964 AD, 279.

The semantic investigation of Ibn Faris in the book ((Al-Sahbi))

Abdul Rahim Ahmed Al-Amin*

Abstract

Faris in his book (Al-Sahbi on the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in its speech). Because these investigations are of great value in the modern linguistic lesson, since all branches of linguistics are linked to connotation and to it all language systems end from phonemic, morphological, grammatical, or synthetic ... etc., in addition to that these investigations are valuable investigations that revealed the linguistic capabilities of Ibn Faris .

This study came in a variety of topics, some of which dealt with the definition of semantics and its types, and some of them revealed the semantic clues that Ibn Faris relied on in the interpretation of the meanings of the language, and some of them were concerned with semantic development, its forms and manifestations, and the last of which provided an indication of semantic relationships between expressions.

The research concluded that Ibn Faris was a skilled scholar in the various sciences of language, especially semantic ones. His book (Al-Sahbi) presented in his semantic discussion most of the topics

***Lect./ Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Mosul.**

of modern semantics, starting with the disclosure of semantics and its types and ending with the multiplicity of meaning and its change and its problems that appeared in the modern linguistic lesson.
Key words: connotation - meaning - clues - linguistic contexts.